

## مواقع التواصل توجه منظومة العدالة في مصر

النشطاء.. قضاة ومحامون يحاسبون المتجاوزين وينصفون المظلومين



أظهرت الحملات الأخيرة التي نظمها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، ضد الخروج عن العادات وممارسة أعمال منافية للأعراف الأسرية والتجاوز في حق الآخرين حجم التأثير الفعال، وأصبحت تشارك في توجيه المؤسسة القضائية، وتحثها على التحرك نحو مساءلة المخطئين وإنصاف المظلومين.

أميرة فكري

كاتبة مصرية

القاهرة - لم يتوقع اليوتيوبر المصري الشهير أحمد حسن وزوجته زينب، أن تصويرهما ونشرهما مقطع فيديو مع ابنتهما ينتهي بدخول الطفلة في بكاء شديد، أن متصفح منصات التواصل سوف يكون سببا في اقتيادهما إلى السجن، بتبني حملة قوية ضد تصرفهما، لدفع النيابة العامة للتحرك ومحاسبتهما على ما اقترفاه بحق الطفلة.

ويصل عدد المتابعين لقناة حسن وزوجته، على موقع يوتيوب نحو 6 ملايين شخص، واعتادا توثيق حياتهما العائلية بطريقة غير تقليدية وطرحها على المتابعين في مقاطع مصورة. وبلغ إجمالي عدد مشاهدات القناة منذ تأسيسها قبل نحو ثلاث سنوات، أكثر من مليار و200 مليون مشاهدة، وحققا من وراء ذلك مكاسب مالية كبيرة. وخلال ساعات قليلة من هجوم مستخدمي الشبكة الاجتماعية على الزوجين، تحرك النائب العام ووجه بالقبض على الأب والأم، وأصدر قرارا بجسهما أربعة أيام على ذمة التحقيقات، بتهمته استغلال ابنتهما اقتصاديا وتعريضها للخطر والحصول على مكاسب مالية من وراء الشهرة، وتسليم الطفلة إلى جدتها لوالدها لمنع استغلالها وتعريضها للإساءة.

وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، شريكا فاعلا في ضبط إيقاع العدالة، وتحول النشاط فجأة من مرضيين على محاسبة اليوتيوبر وزوجته إلى محامين يطالبون بالبراءة وإصدار قرار بإخلاء سبيلهما، بذريعة أنه لا يمكن جسهما، حفاظا على حياة الطفلة.

وقد تستجيب النيابة العامة إلى مطالب الإفراج الشرطي عن الأبوين حفاظا على مستقبل ابنتهما، بحكم أن هناك وقائع سابقة رأى فيها النائب العام حسن نوايا هذه النوعية من الحملات الإلكترونية، واهدافها لا تخرج عن كونها

اجتماعية بحتة، بالتالي يكون التجاوب معها والاستجابة لها بدافع إنساني. وقررت النيابة الخميس، استبدال حبس قضاة "تيك توك" منة عبدالعزيز، بإبداعها إحدى دور الرعاية النفسية والاجتماعية، لأن ذلك أكثر ملاءمة لحالتها من الحبس الاحتياطي، وهو الطلب الذي تبناه أغلب نشطاء مواقع التواصل، بدعوى أنها ضحية للتقسام الأسري والخلافات الاجتماعية والفقر، وكلها أسباب دفعتها للانحراف وارتكاب أفعال مخرقة.

## إقرار منظومة عدالة تطبق على الجميع، لن يتحقق من خلال مؤسسة القضاء دون ظهير إعلامي قوي يدعم قراراتها

وكانت الفتاة نشرت مقطع فيديو استغاثت فيه من تعرضها للاغتصاب من بعض الشباب، وتبين أنها كانت مرتبطة عاطفيا بأحدهم، وأقامت علاقة جسدية معه، لكن أصدقائه تناوبوا على اغتصابها، وقالت للنيابة إن طلاق والدتها وعدم استطاعتها توفير حياة كريمة لنفسها دفعها للانحراف، ما جعل منصفين يتعاطفون معها. ويرى مراقبون للعلاقة بين النيابة العامة باعتبارها محامي الشعب،

وشبكات التواصل، أنها قائمة على التشاكر لضبط منظومة العدالة، واستجابة المؤسسة القضائية لما يطرحه نشطاء المنصات من رؤى ومطالب يصعب تصنيغ الاستجابة لها على أنها رضوخ للأمر الواقع، كما تفعل جهات حكومية، طالما أن أهداف الطرفين متطابقة. وبنات أكثر ما يميز علاقة النيابة المصرية برواد مواقع التواصل، أنها تتابع تعليقاتهم عن كتب، سواء كانت إيجابية أو سلبية، لتصد مدى رضا الشارع عن قراراتها تجاه الخارجين عن النص والمخالفين للقانون، وقد يصل الأمر حد إصدارها بيانا صحافيا للرد على التعليقات التي يكتهمها متابعوها على صفحتها الرسمية بموقع فيسبوك. وبلغ التناغم بين الطرفين حول حتمية إقرار منظومة عدالة ترضي المجتمع أن النائب العام، أصبحت لديه إدارة خاصة مهمتها مخاطبة مستخدمي منصات التواصل والتفاعل معهم وتعريفهم بأحداث البيانات والقرارات والمعلومات حول القضايا التي يتم تسليط الضوء عليها من جانب النشطاء. وتتواصل النيابة مع المواقع التي يتم نشرها من جانب متصفح منصات التواصل على حساباتهم الشخصية وتحظى بتفاعل واسع، باعتبارها بلاغا رسميا، وبناء عليه تتحرك جهات التحقيق للتحري وجمع المعلومات وتكليف أجهزة الأمن بالبحث وراء خلفيات الموضوع والقبض على المتهمين.

## الشهرة سيف ذو حدين

ويمثل هذا الوجه تغيرا جذريا في نظرة المؤسسة القضائية لمواقع التواصل في مصر، فهي التي كانت تحظر على المنتسبين إليها التعامل معها بالنشر أو التعليق أو إبداء الرأي في التعليقات، لكن أمام صعود نجم الشبكات الاجتماعية على حساب الإعلام التقليدي، انتهت القطيعة وحل مكانها التناغم. وقال مسعد صالح أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، إن نجاح المواقع الاجتماعية في صناعة قضايا رأي عام وتبني قضايا المظلومين وقلبي الحياة، جعلها وسيلة إعلامية مفضلة للجهات المنوط بها إقرار العدالة والقضاء على الظلم، وصنع هذا التناغم حالة من التوافق بين الطرفين، ليدل ارتقاع منسوب الرضا بين نشطاء الشبكة الاجتماعية عن قرارات النيابة. وأضاف لـ"العرب" أن صعود نجم منصات التواصل ارتبط بنجاحها في إصدار قرارات رسمية بمحاسبة مخطئين ومتجاوزين، ما يضيف أعباء ثقيلة على الإعلام التقليدي الذي ابتعد كثيرا عن الشارع. ولفت إلى أن فتح بعض الجهات تحقيقا في قضايا يعينها لا يعني أنها تستجيب للضغوط، بقدر ما يرتبط الأمر بان هذه المؤسسات تستهدف إقرار العدالة. ويصعب فصل العلاقة القوية بين نشطاء المنصات الاجتماعية والقضاء، عن رفض الأخير أكثر من دعوى تطالب بإغلاق موقعي التواصل فيسبوك وتويتر،

بذريعة استخدامهما في التحريض على أعمال العنف ونشر الشائعات وإثارة البلبلة وطرح قضايا مثيرة للجدل، وكانت كلمة القضاء حاسمة بأن التقييد على هذه المواقع انتهاك لكل الحقوق والحريات. وتكتسب منصات التواصل قوة مضاعفة بالتعليق على أحكام القضاء وقرارات النيابة العامة، في حين أن ذلك محظور على الإعلام التقليدي، وهناك قضايا جرى إعادة فتحها بعد وجود تلميحات بقرب غلقها، وأخرها واقعة قيام قاضية بهيئة النيابة الإدارية بالتعدي على ضابط شرطة وإهانته، وقررت النيابة إخلاء سبيلها لظروف نفسية. وتناولت الصحف والقنوات قرار الإفراج عن القاضية دون عقوبة بالاعتداء بتلاوة البيان الرسمي، لكن الأمر كان مختلفا على منصات التواصل، حيث شن نشطاء الشبكات الاجتماعية حملة واسعة للمطالبة بمحاسبة السيدة لأنها أهانت سلطة الدولة بالاعتداء على الضابط، وجاءت الاستجابة سريعة بفصلها وإحالتها للتحقق.

## اللبنانيون ضحايا السلاح المتفلة في #الجمهورية\_الطائشة

بيروت - أعادت وفاة لاعب كرة القدم اللبناني محمد عطوي الخميس برصاصة طائشة الجدل حول السلاح المتفلة في لبنان. وأصيب لاعب نادي الانصار الرياضي السابق محمد عطوي (36 عاما) برصاصة طائشة من قبل مسلحي القوات اللبنانية، وذلك تزامنا مع تشييع أحد ضحايا انفجار المرفأ في عين الرمانة الشهر الماضي، وفق ما يقول مغردون على مواقع التواصل الاجتماعي. وخضع عطوي لعملية حساسة ودقيقة، لكنه توفي.

وخلف الخير الحزين الذي خيم على مواقع التواصل، حالة من الغضب والاستياء على ما أصاب اللاعب الذي لم يكن ذنبه سوى أنه يعيش في بلد لا يقيم وزنا لمواطنيه.

وقضية السلاح المتفلة، أو الرصاص الطائش المصطلح المستخدم والأقل تلفيحا لحالة الإجماع التي يرتكبها المسلحون بحق الأبرياء، عادت وانعتقت قضية نفلت المجرمين من العقاب.

وكان حزب القوات اللبنانية أصدر بيانا في محاولة منه لتبرير ما جرى زعم أنه أصيب في محلة الكولا، فيما الحقيقة أنه أصيب في طريق الجديدة. وانتقد لبنانيون على مواقع التواصل حينها البيان الذي وصفوه بـ"الهزيل يؤكد في طياته إطلاق النار"، مؤكدا أن "القوات اللبنانية" اقتصت في تحليل

جغرافي، بقياس المسافة بين عين الرمانة والكولا. ونشر مغردون مقاطع فيديو صورتها بكاميرات الهواتف كشفت التضييق، وأظهرت أن زاوية إطلاق النار مائلة بزواوية 45° (أو أقل) باتجاه الطريق الجديدة، وفق مختصين.

وندد اللبنانيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهذه الجريمة، وأطلقوا عدة هاشتاغات أبرزها #السلاح\_المتفلة. ويقول لبنانيون إنهم تحولوا إلى ضحايا أو مشاريع ضحايا، قد يسقطون

في أي لحظة، جراء السلاح غير الشرعي، الذي تبين أنه منتشر بقوة وبكميات هائلة، بين المنازل وفي المناطق السكنية المأهولة.

ويعتبرون أن الجو العام في بلادهم يشي بان الحرب الأهلية عادت لتفتك باللبنانيين.

وقال إعلامي: @alishoeib1970 رحل محمد مظلوما.. ودعوة للقصاص من قاتله! كل حاملي

لا يا محمد الحياة مش وردية! بل لبنان ممكن تخسر حياتك لأتفه الأسباب وأشبعها رحيك عن أمك ومحبتيك والوطن سيبه جريمة موصوفة من وقت اللي قلقتنا لليوم ما عم تعاقب مرتكبها. #السلاح\_المتفلة #محمد\_عطوي #الرحمة\_لروحك.

واعتربت مغردة: @FatimaKashakes2 #محمد\_عطوي.. موتنا الجاني في بلاد #السلاح\_المتفلة كالعادة لا عدالة كل على الأرض في هذا الوطن البائس.. لذا سننتظر عدالة السماء.

وقال الشاعر زاهي وهبي مستخدما هاشتاغ #الجمهورية\_الطائشة @Zahiwehbe رحم الله نجم الرياضة اللبنانية ولاعب كرة القدم الخلق #محمد\_عطوي، وأحرّ الحزاء لأله ومحبيه #الجمهورية\_الطائشة.

واعتبر معلق: قاتل طليق

## أبرز تغريدات العرب

F\_AlSudairy

مراصة جديدة تفترض: الكمامة لها دور مهم في مكافحة فيروس كورونا، لأنها تقلل من عدد الفايروسات التي تستدخل إلى جهازك التنفسي لو تعرضت له. وتكون إصابتك غير مرضية أو قاتلة، ويمكن هذه الكمية البسيطة تولد لديك مناعة منه. باختصار: دون وجود لقاح إلى الآن، الكمامة قد تكون بديلا للقاح.

MmaQaret

ستدرك في وقت متأخر من الحياة أن معظم الممارك التي خضتها لم تكن سوى أحداث هامشية أشغلتك عن حياتك الحقيقية.

DrHussainHKaram

من أكثر الأمور المحرجة للطبيب.. أن يطلب منه صديق أدوية خصوصا إذا الصديق يقدّر يحصل الأدوية بس يطلبها توفيراً للوقت أو لتقليل المشاوير ممكن طلب موعد أو اشعة يكون أسهل.. لكن الأدوية في صيدليات بعض المنشآت الصحية يكون عليها رقابة شديدة..

Meaad85mosawi

مثل ما عيب تقدم بقايا الأكل للناس.. عيب تقدم بقايا وقت، بقايا اهتمام، بقايا مشاعر.

hakimized

وعلى فكرة: قبل أن نرحر فلسطين موش الأحسن نرحر مواقع الإنتاج متناغم! تونس.

TheOmarHabeeb

من تغتالون عراقيا لا تستخدمون السلاح "الأميريكي" لتنفيذ جرائمكم خلوا عندكم مبدا شوية يا هيلجمية. العراق.

fmsaa1

اللي اخترع كلمة ما أدري ما أدري كيف اشكر.

JamalhusA

وولد الإنسان من أجل الفرح لكي يواصل إبداعاته من أجل حبّ حزن وحياة غير مقيدة للاستمتاع بارضه الجميلة بأوقاتها ولياليها وعجائبها اليومية أي إخلال بذلك.. لا تعتبر حياة وأي شخص أو دولة أو قانون يسلب منك هذا الحق لا يستحق أن يكون في حياتك.

fekerksa

مع جهل التصرف بـ"دلالات النصوص"، و"وقائع التاريخ" فهو يجعل كذلك تقدير أبعاد الأمور المسمى في العلوم الشرعية بـ"فقه المآلات"، ولذلك لم تقم للتطرف قائمة طيلة تاريخه العبي المليء بالإساءة للشرع الحنيف، والمجازفات الإجرامية والإرهابية التي قادها إليها خياله المريخ.

تابعوا

johnnydepp جوني ديب